خطبة عن الحسد

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

حينما يصاب الإنسان بمرض خطير فإنه يسارع إلى علاجه إلا أن هناك داءٌ عضال ومرضٌ قلبي يعذِّب الروح قبل الجسد أتعرفون ما هو؟ إنه مرض الحسد، نعم إنه داء الحسد هو أول ذنب عُصي الله به في السماء وأول ذنب عُصي الله به في الأرض، ففي السماء حسد إبليس آدم عليه السلام عندما شرَّف الله آدم عليه السلام فطلب السجود له تشريفا له فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس لم يسجد حسداً وكبراً منه. وأما في

الأرض عندما حسد قابيل هابيل عندما تقبّل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل فقتل أخاه حسداً، قال رسول الله ﷺ: (دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبَغْضَاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشِّعر، ولكن تحلق الدِّين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أفلا أُنبِّئكم بما يثبِّت ذلك لكم؟ أفشوا السَّلام بينكم) حسنه الألباني.

والحسد داءٌ ولصٌ محتال في سرقة الحسنات، قال عليه الصلاة والسلام: (إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تأكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) رواه أبوداود. لأن الحاسد غالباً يغتاب المحسود فتذهب حسنات الحاسد إلى المحسود وتلاحظون أن الحاسد مغموم مهموم غالباً لما يرى من النعمة على المحسود فيزداد كدراً وغمّاً كل يوم، قال السَّمَرْقَنْدِي: " يَصِلُ إلى الحَاسِدِ خَمْسُ عُقُوْبَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ حَسَدُهُ إلى المَحْسُود: غَمٌّ لا يَنْقَطِع، ومُصِيْبَةٌ لا يُؤْجَرُ عليها، ومَذَمَّةٌ لا يُحْمَدُ عليها، وسَخَطُ الرَّب، ويُغْلَقُ عنه بابُ التوفيق".

والحاسد معارض لله في قضاءه وقدره لأنه يكره نعمة الله على عبده وقد قدرها الله سبحانه وتعالى.

وأعلموا ان من أعظم أدوية الحسد تذكر الآخرة والزهد في الدنيا لأن التحاسد سببه الرئيسي حُب الدنيا، قال أبو الدَّرْدَاء: "مَنْ أَكْثَرَ

ذِكْرَ الْمَوْتِ: قَلَّ فَرَحُهُ، وَقَلَّ حَسَدُهُ"، وقال ابنُ سِيْرِيْن: "مَا حَسَدْتُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى الدُّنْيَا، وَهِيَ حَقِيرَةٌ فِي الْجَنَّةِ! وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَهُوَ يَصِيرُ إِلَى النَّارِ".

ومن أدوية الحسد معرفة ما أعده الله لأصحاب القلوب السليمة التي لا تحمل الحسد والغِل والحقد على عباد الله، قال أَنَسُ بنُ مالك رضي الله عنه: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فتبِعَهُ أَحَدُ الصحابة، ومَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ لَيَال، ثُمَّ قالَ لَه:

(أَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ؛ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، لأَقْتَدِيَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟"، فَقَالَ: (مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ). رواه أحمد.

ومن أعظم أدوية الحسد الدعاء بأن يُذهب الله الحسد والغِلّ من القلب فقد كان من دعاء المؤمنين قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠]

نسأل الله تعالى أن يكفينا شر الحسد والغِل والحقد وكل أمراض القلوب أنه ولي ذلك والقادر عليه.

أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

إن القلب السليم والصدر السليم هو الذي لا يحمل الحسد والغِلّ على عباد الله الذين أنعم الله عليهم، فأصحاب القلوب السليمة هم من أسعد الناس، فترك الحسد من جنة الدنيا قبل جنة الأخرة قال الأصمعي: (رَأَيْتُ رجُلاً أَتَى عَلَيْهِ مائِةٌ وعشرون سَنَةً، قُلْتُ لَهُ: "مَا أَطْوَلَ عُمُرَك؟، فقال: تَرَكْتُ الْحَسَدَ فَبَقِيتُ).

عبد الله: من كان حاسداً أو يجد في قلبه شيء من الحسد أو الغِل فليتدارك نفسه قبل الموت لأنه قد أرتكب إثماً وذنباً عظيماً، عندما يحسد أخيه المسلم فهو يأتي لنفسه بالهم والغم أولاً وتذهب حسناته ثانياً ثم لن يغيّر نعم الله التي قد كتبها وقدرها سبحانه وتعالى بل عليه أن يتوب إلى الله من هذا الذنب العظيم ويحب لإخوانه وأخواته المسلمين ما يحب لنفسه ففي حديث الرسول ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه). رواه البخاري.

نسأل الله أن يجعل قلوبنا سليمة من كل الأمراض الحسية والمعنوية أنه ولي ذلك والقادر عليه.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه

فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزَاب: ٥٦] اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى وآله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحمن الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمه أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.